للناس لعلهم يتذكرون اي يتعظون فان في ضرب الامثال زيادة
افهام وتذكير وتصوير للمعاني العقلية فيحصل الفهم التام والوصول
الى المطلوب ولما ذكر مثل حال السعدا اتبعه بمثل حال الاشقيا فقال
ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر **كشجرة خبيثة** هي الحنظلة وقيل
الثوم وقيل الكشوث بمثلثة في آخره قال الجوهري نبت يتعلق
باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال الشاعر
هي الكشوث فلا اصل ولا عرق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر وقيل شجرة
الشوك **اجتثت** اي استوصلت **من فوق الارض** اي عروقها قريبة منه
ما لها من قرار اي اصل ولا عرق فكذلك الكفر بالله تعالى ليس
له حجة ولا ثبات ولا قوة وعن ابن عباس انه قيل لبعض العلما ما تقول في
كلمة خبيثة فقال ما اعلم لها في الارض مستقرا ولا في السماء م
صعدا الا انها تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها يوم القيمة ولما
وصف سبحانه وتعالى الكلمة الطيبة في الاية المتقدمة اخبر
بقوله تعالى **يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت** انه تعالى
يثبتهم بها **في الحياة الدنيا** اي في القبر وقيل قبل الموت **وفي الاخرة**
اي يوم القيمة عند البعث والحساب وقيل في القبر على القول
الاول ولما وصف الكلمة الخبيثة في الاية المتقدمة اخبر بقوله
تعالى **ويضل الله الظالمين** اي الكفار انه تعالى لا يهديهم للجواب
الصواب **ويفعل الله ما يشاء** اي ان شاء هدى وان شاء اضل
لا اعتراض عليه روي عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت وروي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال ان العبد اذا وضع في القبر وتولى عنه اصحابه يسمع قرع
نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا
الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله
ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا
من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة
ذكر لنا انه يفسح له في قبره ثم رجع الى حديث انس قال واما المنافق
والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت
اقول ما يقول الناس فيه فيقال ما دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة
من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير
الثقلين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا جنازة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا من دفنها وانصرف الناس
قال انه الان يسمع خفق نعالكم اتاه منكر ونكير اعينهما مثل قدور
النحاس وانيابهما مثل صياصي البقر واصواتهما مثل الرعد فيجلسانه
فيسالانه ما كان يعبد ومن نبيه فان كان ممن يعبد الله تعالى قال
كنت اعبد الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جانا بالبينات
والهدى فامنا واتبعناه فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فيقال له
على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى
الجنة ويوسع له في حفرته وان كان من اهل الشك قال لا ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته فيقال له على الشك حييت
وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار ويسلط عليه
عقارب وتنانين لو نفخ احدهم في الدنيا ما انبتت شيا تنهشه
وتؤمر الارض فتنضم عليه حتى تختلف اضلاعه فنسال الله لنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)